

يبدو أن نَهَم التشيع لا يتوقف أبداً، حيث نرى جنوداً من عدة دول يدربون، وطلاباً يُستقطبون للدراسة في "قُم" بإيران، وزحفاً جغرافياً واستيلاءً على مناطق كاملة برمتها، فالحوثيون يدمرون اليمن، وسوريا تُباد بالكيماوي، والعراق وليبيا وغيرها أمثلة واضحة كالشمس في وضوح النهار، وامتدت الآن لتظهر في قلب دول إفريقيا.

ورغم حالة الفقر الشديدة التي تعصف بالشعب الإيراني فإن نظام الملالي يصمم على السير في اتجاه الغزو بشقيه العسكري والفكري لبلاد المسلمين لاسيما القارة السمراء.

صرّح زعيم شيعة كوت ديفوار في تصريحات إعلامية له، بأن التشيع في بلاده يجري بخطط منتظمة وفق دراسة زمنية تجري متابعتها من قبل إيران، والخطط الموضوعة تقتضي بأن يكون المذهب الشيعي هو المذهب الرسمي في بلاده بعد 10 سنوات، والمعروف عن كوت ديفوار أن 60% من شعبها مسلمون من أهل السنة، ينتمي معظمهم إلى المذهب المالكي.

وقال محمد علي حيدري، زعيم الشيعة في السنغال، إن أتباع الشيعة في ازدياد بإفريقيا خاصة السنغال، ومؤسسة "المزدهر" التي أنشأت عام 2000 تتحرك في مجالات التربية والتعليم وبناء المدارس وإقامة المناسبات وطبع الكتب وإنتاج وبث البرامج في الإذاعة والتلفزيون.

وكشف شيعة السودان عن وجوههم منذ صيف 2009 عندما أقاموا لأول مرة وبصفة علنية عيد ميلاد المهدي -بحد زعمهم- في ضاحية جبل أولياء جنوب العاصمة الخرطوم، وقالت بعض المصادر إن عددهم يتجاوز 700 ألف من أتباع الإمامية الاثنى عشرية.

وبدأ المد الشيعي في الزحف على دول إفريقية أخرى مثل "غينيا بيساو وزامبيا ولوزوتو وسيشال وسوازيلاند والرأس الأخضر وغينيا" التي شهدت تأسيس مجمع شباب أهل البيت، وقال محمد دار الحكمة: إن التوجه نحو الانسلاخ من مذهب أهل السنة والجماعة واعتماد المذهب الشيعي في تناغم مطّرد بدول غرب إفريقيا.

وفي مالي بدأت ظاهرة التشيع في الاتساع منذ انطلاق شرارتها الأولى في العام 1992 بدعم وإسناد من بعض الشيعة الكويتيين وغيرهم الذين بادروا بشراء أرض في العاصمة باماكو لتأسيس مركز جمعية "أهل البيت".

ويبلغ عدد الشيعة في نيجيريا أكثر من 5 ملايين متشيع تقريباً، أما في إثيوبيا فإن حركة تشيع السنة في أوجها سيما في إقليم "نغلي بورنا" والعاصمة أديس أبابا، وفي تنزانيا بدأ الحضور الشيعي في الازدياد خصوصاً داخل إقليم زنجبار والعاصمة دار السلام.

قال ناصر رضوان، مؤسس ائتلاف خير أمة والباحث المتخصص في الشأن الشيعي، إن إيران تغزو إفريقيا بحملات تشيع تشبه حملات التنصير، فهم يستقطبون الأتباع بالمال والدعوة

## للدراةة في الءوءة العلمفة بفم.

وأضاف رضوان لـ "الفتح" أن شفةة إفران فقومون بأغراء الشباب بزواج اللمعة؁ وأن الطلاب الفاشلفن الءفن فشلوا فف ءراساتهم بالءامعات الإسلامفة والعرففة كأءمء سامبف الءف لم فقبله الأزهر فف مصر لضعف مسءواه فءهب إلى الءامعة الإسلامفة بالمدفة النبوة بالملكفة العرففة السعودفة فرفضته أفضاً لنفس السبب؁ فتلقفته أففءف المءابرات الإفرانفة لءءعل منه معمماً ورئفساً لءمهورفة جزر القمر؁ بالإضافة إلى ءمول عدة قنوات فضائفة ناطقة باللغات الإفرقفة كالهوسا ورفرها.

وءابع: فف نفعرفا كانت إفران ءعمء ءلال العقءفن الماضفن على المءشفع إبراهم زكزكف الءف ءمول ءملاته الإرهابفة على الءفش والشرطة فف نفعرفا؁ ءءى اعءقل بعء مواءهات ءامفة بفنه وبفن الءفش النفعرفف ءسبب فف مقلء العشرات من أفراء الءفش؛ مؤكءاً: وظف زكزكف اسءءءام وسائل الإعلام فف الوصول إلى أءباعهم؁ فمف ناءفة ءءرجم الأفلام الوءائففة للءعرفف بمعممف الشفةة كالأءمفنف وءامنفف إلى اللغة المءلفة فف نفعرفا (هوسا)؁ كما فءم بفع مءاء من أقراص الففءفو الرقفمة للسكان المءلففن كل شهر؁ بالإضافة إلى نشر عءء من المءءلات من بفنفا مءءة Pointer Express الءف ءنشر باللغة الإنءلفففة؁ ومءءة Mizan الءف ءنشر باللغة المءلفة النفعرففة لسنوات؁ كما ءءفر الءركة الشفةة الءف فءزعمفا زكزكف موقعاً رسمياً فءم إصءاره باللغة الإنءلفففة؁ بءانب إصءارات مماءلة بلغة الهوسا واللغة العرففة.

وأشار رامف عفسف؁ الباءء المءءءصص فف الشأن الشفعف؁ إلى أن ءشفع بعءاً فءنشر بقوة فف إفرقفا بسبب ءءاءل الكءفر من ءعاة أهل السنة والءماعة؁ فاسءطاعء إفران أن ءشغل أهل السنة بشفةة قلائل فف مصر أو الءزائر أو رفرفهما؁ وركزوا على نشر ءشفع فف بلاد إفرقفا؁ وهءة آفة ءطفرة للءافة.

ولفء عفسف انءباه "الفتح" إلى أن من صور ءشفع أفضا بناء المعاهء والمءارس؁ مءابعاً: أنهم للأسف فنشئون ءامعات وهءة مصفبة؁ كما بفنون بعض المساءء والمراكز لءءب الناس إليها لءشفع أهل القرى الفقراء الءهلاء بءفنهم؛ مشءءاً على أن الءاعم الأول للشفع فف إفرقفا هو إفران؁ وهف ءهءف إلى ءكوفن ءفش إفرقفف كبفر لءزو العرب فف المسءقبل؁ وقد عرضء قناة "صفا" أشءاصاً أفارقة من ءنزانيا فءاربون أهل السنة فف سورفا؁ وأءبرنف أءء قاءة الءفش فف ملاوف أن طهران ءرسل إلفهم للسفر والءرفب فف إفران.

وءابع: المصفبة أن الشفةة ما ءءلوا بلءاً إلا عن طرفق ءكوفمه؁ ءفء ءسهل هءة الءكوفمء الءءول والءرور للإفرانفن؁ ومع الأسف رأفء فف زفمبابوف ءامعة ءعلن عن ءعرفف بالإسلام ووضعوا كءب الشفةة لمن أراء أن فءعرف على الإسلام؛ ولا بعء أن نءاول ءمفعاً مكافءة ءشفع؁

وعلى الدعاة أن ينتشروا في إفريقيا وغيرها، ففي القارة السمراء يقول الشيعة: "نحن مذهب خامس من مذاهب المسلمين"، ويجب على الجمعيات وأصحاب الأموال أن يتحركوا لبناء المدارس والمساجد هناك قبل إيران؛ فكثير من الأفارقة من أهل السنة يقولون إن إيران تبني المستشفيات والمدارس والمساجد، فأين أهل السنة من ذلك؟

ونوه علي فضل فلولو، الباحث النيجيري، بأن غزو إيران لنيجيريا وغيرها من بلاد إفريقيا يزداد بشكل لافت للنظر.

وبين فلولو لـ "الفتح" أن إيران أنشأت صحيفة ضخمة مقرها شمال نيجيريا اسمها "الميزان" تصدر باللغة العربية، وتنتشر في نيجيريا بلغة "هوسا"، ويتم نشرها الآن في "توجو" و"بنين" و"السنغال" والعديد من الدول الإفريقية، ويأتي التمويل لها من إيران، ويعمل بها العديد من الشباب النيجيري، وفي بعض الأحيان تطبع من طهران، وتورد إلى نيجيريا والدول الإفريقية.

واختتم: وجود أفراد شيعة في نيجيريا يعكس صفة حياة الشعب؛ لأنهم يقومون بأعمال شغب وعنف، ومظاهرات دائمة، وقطع الطرق، وآخرها ما حدث في قرية "زاريا" حيث قطع إبراهيم الزكزي الطريق واعتدى على وزير الدفاع النيجيري أثناء مروره مما أدى إلى اعتقاله

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 01/02/2017

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : [www.mohammedfarag.com](http://www.mohammedfarag.com)